عليه رويا امي اني رات حين وضعتني وقد خرج منها نور اضات منه قصور الشام
رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة قوله لمنجدل
في طينته يعني طرحا ملقي علي الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي قال قلت
يا رسول الله متي كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد
ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما ما اشتهر علي الالسنة
بلفظ كنت نبيا وادم بين الما والطين قال الشيخ الحافظ الخير السخاوي في كتابه
المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهي وقال الحافظ ابن رجب في اللطايف
وبعضهم يرويه كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت وادم بين الروح والجسد فيحمل
هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية علي وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج
فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالي كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن وعن
ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متي وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد
رواه الترمذي وقال حديث حسن وروي في جزء من امالي ابن سهيل القطان عن
سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلي الله عليه
وسلم يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث قال ان الله تعالي لما اخذ من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم كان محمد صلي الله عليه وسلم اول من قال
بلي ولذلك صار يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد
ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ الاربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده
وارساله اجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبيا
خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته
امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير في حقه
الوجود قال وهو معني قولهم اول الفكرة اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه
ان المهندس المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار ثم يقدرها بمثال فيحصل
في تقديره دارا كاملة واخر ما يوجد من اعماله في الدار الكاملة والدار الكاملة
هي اول الاشيا في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ترتيب البنات وضرب
الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الي الغاية وكمال وهي الدار في الكمالات ولاجلها
تقدم الالات والاعمال ثم قال واما قوله كنت نبيا فاشارة الي ما ذكرناه
وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشا خلق ادم
الا لينزع من ذريته محمدا صلي الله عليه وسلم ويستصفي تدريجا الي ان يبلغ
كمال الصفا قالوا ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودين وجودا
في ذهن المهندس ودماغه ينظر الي صورة الدار خارج الذهن في الاعيان
والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم
ان الله تعالي يقدر ثم يوجد علي وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية
وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالي ان يخلق محمدا صلي الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه

بالقبضة البيضا التي هي موضع قبر محمد صلي الله عليه وسلم فعجنت بما التسنيم ثم غمست في انهار
الجنة وطيف بها السموات والارض فعرفت بها الملايكة محمدا صلي الله عليه وسلم قبل
ان تعرف ادم عليه السلام ثم عجنت بطينة ادم وعن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بالفي عام يسبح ذلك
النور في صلبه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاهبطني الله الي الارض في صلب ادم
وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتي اخرجني من ابوي لم يلتقيا
علي سفاح قط وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي
كتبت للنبي صلي الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان عليه
الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفا وفي الصفوة عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفي من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفي من بني
اسمعيل كنانة واصطفي من كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم انفرد بابراجه مسلم حديث صور الانبيا عن هشام بن
العاص قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا من قريش الي هرقل صاحب
الروم يدعوه الي الاسلام فلما وصلنا اليه الاسلام امرنا بمنزل حسن ونزلنا فيه فاقمنا
ثلثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فدعا بشي كالربعة العظيمة مذهبة فيها
بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا فاستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا فيها صورة
حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس
له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالي فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هو ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل له الشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة
حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر
فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت
الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاذا فيه صورة بيضا واذا والله
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبكينا قال والله يعلم انه هو ثم قام قايما ثم جلس وقال الله
بدينكم انه لهو قلنا نعم انه هو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم
قال اما انه كان اخر البيوت ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا
اخر واستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة ادما سحما واذا رجل جعد قطط
غاير العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسي بن عمران عليهما السلام والي جانبه

وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القي ذلك النور صح

رضي الله تعالي عنه صح

ابو البشر صح

Copyright © King Saud University